(135) يقول ا تعالى " من عمل صالحا " أي فعل افعلا هي طاعة " فلنفسه " لان ثوابه واصل إليه، وهو المنتفع به دون غيره " ومن أساء " يعني فعالا فعلا قبيحا، من الاساءة إلى غيره او غيرها " فعليها " أي فعلى نفسه لان وبال ذلك وعقابه يلحقه دون غيره. ثم قال تعالى على وجه النفي عن نفسه مالا يليق به من فعل القبيح والتمدح به " وما ربك " أي وليس ربك " بظلام للعبيد " وإنما قال (بظلام) على وجه المبالغة في نفي الظلم عن نفسه مع انه لا يفعل مثقال ذرة لامرين: احدهما - انه لو فعل فاعل الظلم، وهو غير محتاج إليه مع علمه بقبحه وبأنه غني لكان ظلاما، وما هو تعالى بهذه الفصة لانه غني عالم. الثاني - إنه على طريق الجواب لمن زعم انه يفعل ظلم العباد. فقال: ماهو بهذه الصفة التي يتوهمها الجهال، فيأخذ احدا بذنب غيره، والظلام هو الفاعل لما هو من افحش الظلم. والظالم من فعل الظلم، وظالم صفة ذم، وكذلك قولنا فاعل الظلم هما سواء، وكذلك آثم فاعل الاثم، وسيئ فاعل الاساءة. وقوله " إليه يرد علم الساعة " معناه إليه يرد علم الساعة التي يقع فيها الجزاء للمطيع والعاصي فاحذروها قبل ان تأني، كما يرد إليه علم إخراج الثمار وما يكون من الاولاد والنتاج، فذاك غائب عنكم وهذا مشاهد لكم، وقد دل عليه ولزم، وكل من سئل متى قيام الساعة؟ وجب أن يقول: ا تعالى العالم به حتى يكون قد رده إلى ا " وما يخرج من ثمرة من اكمامها " معناه وعنده علم ذلك. وآكمام الثمرة وعائها الذي تكون فيه. وقيل: الآكمام جمع كمة، وهو الطرف المحيط بالشئ. وقال الحسن: الآكمام - ههنا - ليف النخيل. وقيل: من أكمامها معناه خروج الطلع من قشره " وما تحمل من أنثى وما تضع إلا بعلمه " أي وعنده